الإمام أبو حنيفة وحقيقة علاقته ببناء المنصور مدينة السلام المدورة

أ. م. د. علاء الدين احمد نجم العاني /كلية التربية

أنعمت النظر طويلا ، وقلبت وجوه الرأي كثيرا بإعمال الفكر في الحكاية التي مفادها : إنَ الإمام أبا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، رضي الله تعالى عنه، (٨٠ – ١٥٠ هـ/٦٩٩ – ٧٦٧ م) ، قد تقلد لأبي جعفر المنصور ثاني خلفاء الدولة العباسية ، (١٣٦ – ١٥٨ هـ/٧٥٣ – ٧٧٤ م) ، عملا عند إبتنائه مدينته، مدينة السلام المدورة ، بغداد ، (١٤٥ – ١٤٩ هـ / ٧٦٢ – ٧٦٦ م) ، والتي تناقلها الأسلاف في مدوناتهم [١] ، وأخذ بها الأخلاف فأثبتوها في بحوثهم [٢] ، وتلقفها المستشرقون فاعتمدوها [٣] ، دونما تحقيق ونظر ، وكأنَها من الحقائق المسلَم بها ، وان ليس هناك ظلال من الشك تحيط بها وتكتنفها .

قدم الطبري (٢٢٤ أو ٢٢٥ – ٣١٠ هـ/٨٣٨ أو ٨٣٩ – ٩٢٢ م) ثلاث روايات ، أتى معاصره ابن الفقيه الهمذاني على اثنتين منها ، بينما اعتمد الخطيب البغدادي رواية معاصرهما وكيع [٤] (٣٠٦ هـ / ٩١٨ م) ، التي اقتربت من روايتي الطبري الثانية والثالثة ، وان لم تأت على عرض المنصور خطَة القضاء على الامام ابي حنيفة ، أما من لحق بهم فانه لا يخرج عن نطاق الصدى الحاكي لما جاء به الطبري ومعاصراه ، لا بل تَزيد البعض منهم وحرَف ،يقول ابن العمراني : ((وفي اول سنة ثمان وخمسين ومائة فرغ الامام ابو حنيفة من بناء القصر المعروف بالخلد على دجلة وانتقل المنصور اليه))[٥] ، وعلى الرغم من أن الامام قد توفي سنة ١٥٠ هـ ، أي قبل بدء العمل فيه بسبع سنين فان الطبري يقول في حوادث سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٣ م :((فمما كان فيها من ذلك ابتناء المنصور قصره الذي على شاطيء دجلة ، الذي يدعى الخلد ، وقسم بناءه على مولاه الربيع وابان بن صدقه)) [٦] وفي سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م ((نزل المنصور قصره الذي يعرف بالخلد))[٧]، ومن الباحثين المحدثين من نعت الامام بالمهندس، ووضعه في عداد المهندسين [٨] .

يقول الطبري في روايته الأولى : ((عن سليمان بن مجالد : ان المنصور وَجَهَ في حشر الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة فأحْضِروا ، وامر باختيار قوم من ذوي الفضل والعدالة والأمانة والمعرفة بالهندسة، فكان ممن أحضِر لذلك الحجاج بن ارطأة وابو حنيفة النعمان بن ثابت ، وامر بخط المدينة وحفر الاساسات ، وضرب اللبن وطبخ الآجُرَ ، فبدىء بذلك ، وكان أول ما أبتدئ به في عملها سنة خمس وأربعين ومائة))[٩] .

وفي الثانية يقول : ((ذُكِر عن سليمان بن مجالد : ان المنصور اراد ابا حنيفة النعمان بن ثابت على القضاء ، فامتنع عن ذلك ، فحلف المنصور ان يتولى له ، وحلف ابو حنيفة ألاَ يفعل ، فولاه القيام ببناء المدينة ، وضرب اللبنَ وعدِهِ ، واخذ الرجال بالعمل ، قال : وإنما فعل المنصور ذلك ليخرج من يمينه ، قال : وكان ابو حنيفة المتولي لذلك حتى فرغ من استتمام حائط المدينة مما يلي الخندق، وكان استتمامه في سنة ١٤٩))[١٠] .

ويقول في الثالثة : ((ذُكر عن الهيثم بن عدي : ان المنصور عرض على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع ، فحلف ألا يقلع عنه حتى يعمل ، فاخبر بذلك ابو حنيفة فدعا بقصبة فَعدَ اللبن على رجل قد لبنه ، وكان ابو حنيفة اول من عَدَ اللبن بالقصب ، فاخرج ابا جعفر عن يمينه ، واعتلَ فمات ببغداد)) [١١] .

ان هذه الروايات ، على ما يبدو ، قد اريد منها الاستهانة بالامام ، والحطَ من جلالة قدره ، ومكانته العلمية والدينية في المجتمع ، وإلا هل يعقل بانَ سنَ الامام وقد قارب السبعين يسمح له ((القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعدَه واخذ الرجال بالعمل)) او ((عدَ اللبن على رجل قد لبنه))، ام ان مثل هذه الأعمال تليق بمكانة ((إمام أصحاب الرأي ، وفقيه العراق))[١٢] ، ومن طبقت شهرته الآفاق ؟ لا أخالها تسمح أو تليق ، كما ان واضعيها لم يحسنوا وضعها وصنعها ، ففضلا عن تناقضاتها ، كيف اخرج الإمام أبو حنيفة الخليفة المنصور من يمينه ، وقد قيد بتوليه القضاء ، ولم يكن البتة مطلقا ، وإذا كان الإمام قد تولى للمنصور كل هذه الأعمال ، فما الذي أبقى لغيره ؟ .

لقد حيكت حول الإمام أبي حنيفة حكايات ، ونسجت أخبار ، ولفقت روايات، بسبب اختلاف معاصريه فيه ومن لحق بهم ، وتعصبهم له وعليه ، مما تطلب مزيدا من الحيطة والحذر عند الرفض او القبول ، لان المسلك شائك لا تؤتمن عثراته [١٣] ، فالخطيب البغدادي ، على سبيل المثال ، قد شاب لا بل شان تاريخه بأقوال وروايات بين سقطها ، فاحش غلطها [١٤] ، مما حدا بابن خلكان الى القول : والإمام : ((مناقبه وفضائله كثيرة ، وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ، ثم أعقب ذلك بذكر ما كان الأليق في تركه ، والإضراب عنه ، فمثل هذا الإمام لا يشكَ في دينه ولا في ورعه وتحفظه))[١٥] .

ان تعدد الروايات واختلافها تفسح المجال للتحقيق والنظر ومِن ثَمَ الحكم لهذه الرواية او لتلك او عليهما معا ، وقد نبه الطبري في مقدمة تأريخه قائلا : ((فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه او يستشنعه سامعه من اجل انه لم يعرف له وجهاً في الصحة ، ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤتِ في ذلك من قبلنا وإنما أُتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وانا انما ادينا ذلك على نحو ما أُديَ الينا))[١٦] .

ومما يؤسف له ان الباحثين المحدثين التزموا روايات وجهة النظر الواحدة فتمسكوا بها ، ولم يلتفتوا الى روايات وجهة النظر الاخرى فيعيروها بعض الاهتمام ، يقول أبو العلاء محمد بن علي بن احمد الواسطي (٤٣١ هـ/١٠٣٩م): ((والعوام يدعون انه تولى عَدَ اللبن اياما لُيكَّفر بذلك عن يمينه ، ولم يصحَ هذا من جهة النقل))[١٧] ، ويقول ابن حجر المكي الهيتمي (٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م) مؤكدا : ((وما قيل انه تولى عد اللبن اياما ليكفر عن يمينه رده الائمة))[١٨] ، ويقول الزمخشري (٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) : إن الإمام أبا حنيفة كان دائم القول في المنصور وخاصته ((لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عَدَ اجُرِّه لَمَا فعلت))[١٩] .

واذا تتبعنا أسماء من انيط بهم العمل في مدينة السلام المدورة وحاولنا الإحاطة بها وحصرها فان اسم الإمام لا يرد ضمنها البتة ، ذلك ان المنصور حين ((عزم على بنائها ورآها أهلا ، وَكَّلَ بها جُلَة قواده ورؤسائه فقسمها أرباعا ، ودفع كل ربع الى قائد ووَكَلَه بنيانه))[٢٠] ، وان ((يتولى الاستحثاث على الفراغ من ذلك الربع))[٢١] ، ((فدفع الى الربيع الحاجب باب خراسان ، والى ابي ايوب الخوزي وزيره باب الكوفة ، والى عبد الملك بن حميد باب البصرة ، والى ابن رغبان مولى محمد بن مسلمة الفهري باب الشام ، فبنوها))[٢٢] ، وتطابقت روايتا الجهشياري (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) وابن الفقيه ، الا ان الجهشياري احل سليمان بن مجالد محل ابن رغبان [٢٣] .

واليعقوبي ، المتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م [٢٤] ، اكثر مؤرخي مدينة السلام دقة وتوسعا وبخاصة في هذا المجال لانه ((من اسرة كتاب تعمل في دواوين الخلافة))[٢٥] ، وربما اعتمد الوثائق الرسمية فاستقى معلوماته منها مباشرة ، يقول اليعقوبي : ان الذين ((هندسوها عبد الله بن محرز والحجاج بن يوسف وعمران بن الوضاح وشهاب بن كثير بحضرة نوبخت وإبراهيم بن محمد الفزاري والطبري المنجمين أصحاب الحساب))[٢٦] ، وان المنصور ((قسم الارباض أربعة أرباع وقلَد للقيام بكل ربع رجلا من المهندسين))[٢٧] ، فكان الربع الأول((للمسيب بن زهير والربيع مولاه وعمران بن الوضاح المهندس))[٢٨]، والربع الثاني لسليمان بن مجالد وواضح مولاه وعبد الله بن محرز المهندس [٢٩] ، وفي موضع آخر احلَ عمران بن الوضاح محل عبد الله بن محرز [٣٠] ، والربع الثالث تولاه حرب بن عبد الله وغزوان والحجاج بن يوسف[٣١] ، وتقلد الربع الرابع هشام بن عمرو التغلبي وعمارة بن حمزة وشهاب بن كثير المهندس [٣٢] .

وفي رواية للطبري يقول فيها : ((ذكر هارون بن زياد بن خالد بن الصلت قال : اخبرني ابي قال : ولَى المنصور خالد بن الصلت النفقة على ربع من ارباع المدينة وهي تبنى ، قال خالد : فلما فرغت من بناء ذلك الربع رفعت اليه جماعة النفقة فحسبها بيده فبقي عليَّ خمسة عشر درهما فحبسني بها في حبس الشرقية أياما حتى اديتها))[٣٣] ، وهذا يعني ان المنصور قد عزل متولي النفقة على احد الأرباع واحل محلَه خالد بن الصلت ، ولعله المسيب بن زهير اذ ذكر الفضل بن الربيع ((أن المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة دخله فطاف فيه واستحسنه واستنظفه واعجبه ما رأى فيه غير انه استكثر ما انفق عليه ، قال : ونظر الى موضع فيه استحسنه جدا ، فقال لي : اخرج الى الربيع فقل له اخرج الى المسيب فقل له٠ يحضرني الساعة بَنَّاءً فارهاً ، قال : فخرجت الى المسيب فاخبرته، فبعث الى رئيس البنائين فدعاه فادخله على ابي جعفر فلما وقف بين يديه قال له : كيف عملت لاصحابنا في هذا القصر ، وكم اخذت من الاجرة لكل الف أجرة ولبنة ؟ فبقى البناء لا يقدر على ان يرد عليه شيئا ، فخافه المسيب ، فقال له المنصور : مالك لا تتكلم ؟ فقال : لا علم لي يا امير المؤمنين ، قال : ويحك قل وانت آمن من كل ما تخافه ، قال : يا امير المؤمنين لا والله ما اقف عليه ولا اعلمه ، قال : فاخذ بيده وقال له : تعال لا علَمكَ الله خيرا ، وادخله الحجرة التي استحسنها فأراه مجلسا كان فيها ، فقال له : انظر الى هذا المجلس وابنِ لي بازائه طاقا يكون شبيها بالبيت لاُتدخل فيه خشبا ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فاقبل البَناءُ وكل من معه يتعجبون من فهمه بالبناء والهندسة ، فقال له البنَاء : ما أحْسِنُ أنْ أجيَء به على هذا ، ولا اقوم به على الذي تريد ٠ فقال له : فانا اعينك عليه ، قال : فامر بالاجر والجص فجيء به ثم اقبل يحصي جميع ما دخل في بناء الطاق من الاجر والجص ولم يزل كذلك حتى فرغ منه في يومه وبعض اليوم الثاني فدعا بالمسيب فقال له : ادفع اليه اجره على حسب ما عمل معك ، قال : فحاسبه المسيب فاصابه خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور وقال : لا ارضى بذلك ، فلم يزل به حتى نقصه

درهما ، ثم اخذ المقادير ونظر مقدار الطاق من الحجرة حتى عَرِفهُ ثم اخذ الوكلاء والمسيب بحملان النفقات واخذ معه الامناء من البنائين والمهندسين حتى عرفوه قيمة ذلك فلم يزل يحسبه شيئا شيئا وحملهم على ما رفع في اجرة بِناء الطاق فخرج على المسيب مما في يده ستة الاف درهم ونيف فاخذه بها واعتقله فما برح من القصر حتى اداها اليه))[٣٤] .

واذا كان الحجاج بن ارطأة ، الذي قرن بالامام ابي حنيفة في رواية الطبري الاولى التي زعم صاحبها سليمان بن مجالد اسهامهما بالعمل للمنصور في مدينته ، مدينة السلام المدورة ، ((في صحابة ابي جعفر فضمه الى المهدي ، فلم يزل معه حتى توفي بالري ، والمهدي بها يومئذ))[٣٥] ، وان وفاته كانت في سنة ١٤٥ هـ [٣٦] ، وانه في سنة ١٤١ هـ ((وجه ابو جعفر المنصور ولده محمدا ، وهو يومئذ ولي عهدٍ ، الى خراسان في الجنود وامره بنزول الري ففعل ذلك محمد))[٣٧] ، وفي سنة ١٥١ هـ ((قدم على المنصور ابنه المهدي من خراسان))[٣٨] ، وان الإجماع يكاد يحصل على ان العمل بالمدينة قد ابتدأ في سنة ١٤٥ هـ ، وان الفراغ منها كان في سنة ١٤٩ هـ ، فمتى عمل الحجاج بن ارطاة للمنصور في المدينة المدورة ؟!! وفضلاً عن ذلك فان بعض المؤرخين قد ارتابوا في صحة الروايات التي تناقلوها عن عمل الحجاج في المدينة المدورة من خلال قولهم ((وزعموا)) ، ((وزعم)) ، ((ويقال)) ، ((وقيل)) ، يقول وكيع : ((وزعم احمد بن محمود السَّروي عن ابيه عن سليمان [بن] مجالد : ان الذي تولى الوقوف على خط بغداد الحجاج بن ارطأة))[٣٩] ، ويقول الخطيب البغدادي : ((زعموا ان حجاج بن ارطأة نصب قبلة مدينة ابي جعفر المنصور))[٤٠] ، وفي رواية اخرى يقول : ((ويقال انه ممن تولى خططها ونصب قبلة جامعها))[٤١] ، ويقول الذهبي : ((وقيل ان الحجاج بن ارطاة هو الذي اختط جامعها))[٤٢] .

وذهب الاستاذ كريزويل الى ان الحجاج بن يوسف ، احد مهندسي مدينة السلام المدورة ، هو نفسه الحجاج بن ارطأة [٤٣] ، وتابعه فيما ذهب اليه كل من الدكتور صالح احمد العلي [٤٤] والدكتور حسن فاضل زعين العاني [٤٥] ، دونما دليل ، على الرغم من الاختلاف في اسم الاب ، واذا كان الحجاج بن ارطأة قد توفي ، باجماع المؤرخين ، سنة ١٤٥ هـ ، فان العمر قد امتدَ بالحجاج بن يوسف بن مطر طويلا ، يقول القفطي : عن اقليدس ((واما كتابه في اصول الهندسة فقد نقله الحجاج بن يوسف بن مطر الكوفي نقلين احدهما يعرف بالهاروني وهو الاول ، والنقل الثاني هو المسمى بالمأموني وعليه يعوَل))[٤٦] ، ويقول كراتشكوفسكي عن كتاب المجسطي لبطليموس ((وتفوقها الترجمة التي عملت في عصر المامون والتي قام بها الحجاج بن يوسف حوالي ٢١٢ هـ / ٨٢٧ – ٨٢٨ م))[٤٧] .

واذا كان الامام قد تقلَّد للمنصور عملا في بناء مدينة السلام ، كما زعموا ، فمتى كان ذلك ؟

حين استقر رأي المنصور على موقع المدينة ، وهيأ لها مستلزمات العمل ومتطلباته ، من مواد بناء ، وأيدٍ عاملة ، على اختلاف مستوياتها وتخصصاتها ، امر بالعمل فابتدأ [٤٨] ، ولما ((بلغ الحائط مقدار قامة ،وذلك في سنة ١٤٥ ، اتاه خبر خروج محمد فقطع البناء))[٤٩] ، وارتحل نحو الكوفة [٥٠] ، وعندما بلغ ابراهيم ، وقد خرج بالبصرة ، ((قتل اخيه محمد بن عبد الله ، تأهب واستعد وخرج يريد ابا جعفر بالكوفة))[٥١] ، وما ان ((انقضت الحرب بينه وبين محمد وابراهيم))[٥٢] ، وفرغ منهما ((رجع الى بغداد فاستتم بناءها))[٥٣] ولما كان محمد ذو النفس الزكية قد اتى على ذكر القبة الخضراء في خطبة له ،[٥٤] فان هذا يعني ان مباني المدينة الوسطية ، ومنها قصر القبة الخضراء ، ان لم تكن قد انجزت فانها على وشك الانجاز ، لان المنصور نزلها بعد مقتل إبراهيم بثلاثة اشهر ((نزول مستوطن في شهر ربيع الاول سنة ١٤٦))[٥٥] ، ويقول الطبري : ان المنصور ((تحول من مدينة ابن هبيرة الى بغداد في صفر ١٤٦ فنزلها))[٥٦] ، ويقول ابن الفقيه ، وقد وافقه الجهشياري القول ٠ ((وكان فراغ المنصور من بناء مدينة السلام ونزوله اياها ، ونقل الخزائن والدواوين وبيوت الاموال اليها سنة ست واربعين ومائة))[٥٧] ، غير ان سورها وخندقها لم يكتملا الا في سنة ١٤٩ هـ / ٧٦٦ م ، يقول الطبري : وفي هذه السنة ((استتم المنصور بناء سور مدينة بغداد، وفرغ من خندقها وجميع امورها))[٥٨] .

والامام ابو حنيفة ، وفي خضم تلك الاحداث ، قد اعمل اللسان بالكوفة في نصرة ابراهيم ، والحض على الخروج معه [٥٩] ، والاعتذار عن تخلفه في اللحاق به قائلا : ((لولا ودائع كانت عندي وأشياء للناس ما استثنيت في ذلك))[٦٠] ، ومثل هذا الموقف لم يخف على المنصور لا سيما وان في حاشيته من كان يكيد للامام ، ويتحين الفرص للنيل منه ، والايقاع به ، وايغار صدره عليه ، كالربيع حاجبه ، وابي العباس الطوسي صاحب حرسه [٦١] ، وقاضيه على الكوفة ابن ابي ليلي الذي دأب الأمام على نقض أحكامه ، فشكاه الى أمير الكوفة فحجر عليه ، ومنعه من الافتاء [٦٢] ، ثم اشتكاه الى المنصور ((فوقر ذلك في قلب ابي جعفر ، وكان سبب اشخاصه اليه))[٦٣] ، حتى ان الامام قال فيه ((ان ابن ابي ليلى ليستحلّ مني ما لا استحل

من بهيمة))[٦٤] ، والمنصور على ما يبدو ، وان بقي في نفسه على الامام ابي حنيفة الشيء الكثير ((لقيامه مع ابراهيم))[٦٥] ، الا انه لم يتعجل امره ، وانما تريث فيه ، وتشير النصوص الى ان الامام لم يغادر الكوفة الى مدينة السلام الا في اواخر حياته ، وبأمر من المنصور ، اذ اراد ان يتولى القضاء له ، ولما ابى واصر على موقفه ، أودعه السجن ، فلم يلبث اكثر من خمسة عشر يوما حتى توفي فيه سنة ١٥٠ هـ[٦٦] / ٧٦٧ م ، يقول محمد بن عمر الواقدي (١٣٠ – ٢٠٧ هـ / ٧٤٧ – ٨٢٣ م) : ((كنت بالكوفة وقد اشخص ابو حنيفة الى بغداد))[٦٧] ، وفي رواية اتى عليها تلميذه وكاتبه محمد بن سعد (١٦٨ – ٢٣٠ هـ / ٧٨٤ – ٨٤٥ م) يقول فيها : ((قال محمد بن عمر : كنت يوم مات بالكوفة اتوقع قدومه فجاءنا نعيه))[٦٨] .

وبناءً على ما تقدم اخلص الى ان الامام ابا حنيفة لم يغادر الكوفة الى مدينة السلام خلال سنوات العمل فيها ، والتوقفات التي تخللتها (١٤٥ – ١٤٩ هـ / ٧٦٢ – ٧٦٦ م) ، وانما بعد تكاملها ، ورفع اليد عنها نهائيا سنة ١٤٩ هـ .

واذ اتينا على روايات الطبري ومعاصريه ابن الفقيه ووكيع ، ومن لحق بهم ، واخذ عنهم ، وبينا تهافتها ، وعدم استقامتها امام النقد ، لم يتبق امامنا سوى سندها .

اعتمد الطبري في روايته الاولى والثانية ، وابن الفقيه في روايته على سليمان بن مجالد ، وفي الثالثة على الهيثم بن عدي ، وربما كانت رواية وكيع التي اتى عليها الخطيب البغدادي عن طريق احدهما ، واغلب الظن عن طريق سليمان بن مجالد ، لان وكيع في رواية اخرى يقول فيها ((وزعم احمد بن محمود السروي عن ابيه ، عن سليمان [بن] مجالد ان الذي تولى الوقوف على خط بغداد الحجاج بن ارطأة وجماعة من اهل الكوفة))[٦٩] .

وعلى الرغم من عدم تمكني وضع اليد على ترجمة لسليمان بن مجالد ، الا ان الاخبار التي تناثرت عنه في مدونات الاسلاف تشير لا بل وتؤكد على انه احد خاصة المنصور ومقربيه ، اذ كان دائم الرفقة له ، ولا يكاد يفارقه ، فقد صحبه عند ارتياده المواضع لاختيار الموضع المناسب والملائم للمدينة التي اعتزم اختطاطها وبناءها [٧٠] ، واخذ رأيه في الموقع القريب من بارما [٧١] ، من حيث صلاحيته من عدمها ، وقلّده الإشراف على بناء احد ارباع مدينة السلام[٧٢] ، وحمل احد ارباضها اسمه [٧٣] ، واقطعه المنصور اقطاعا فيها [٧٤] ، وحين فرغ منها جعل على كل باب من ابوابها الاربعة احد قادته في الف من الجند ، فكان سليمان بن مجالد على باب الشام [٧٥] ، ولما تتابعت الاحداث والفتوق على المنصور ((امر باحضار القواد والموالي والصحابة واهل بيته ، وامر حماد التركي بأسراج الخيل وسليمان بن مجالد بالتقدم))[٧٦] ، وارتحل معه الى الكوفة عند خروج محمد بن عبدالله بن الحسن بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ١٤٥ هـ[٧٧] ، وكان على ما يبدو ، صاحب خبره بالكوفة ، لانه اوكل الى حاجبه سلم بن فرقد مهمة تحسس اخبار الكوفة وجمعها اثناء ثورتي محمد وابراهيم وحملها اليه لينقلها بدوره الى المنصور [٧٨] ، واخباره تكاد تنقطع منذ بداية النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة على الرغم من قول ابن الفقيه عنه ((ولي للمنصور والمهدي ولايات)) [٧٩] ، وعلى عهد المهدي اخذ ابنه إسماعيل ورفقة له سنة ١٦٦هـ/٧٨٢م ((في الزندقة فاقروا فاستتابهم المهدي وخلى سبيلهم))[٨٠] ، وعليه فان سليمان بن مجالد لم يكن بالطرف المحايد الذي يمكننا الركون اليه ، والتعويل عليه، والاخذ عنه ، لا سيما وانه احد افراد الحاشية التي دأبت على العمل من اجل تشويه صورة الامام والتنكيل به .

واما الهيثم بن عدي (١٣٠- ٢٠٧ هـ / ٧٤٧ – ٨٢٢ م) فقد اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد [٨١] ، وان علماء الجرح والتعديل وائمة الحديث النبوي الشريف اجمعوا على تكذيبه ، واتهموه بالوضع والاختلاق ، وقالوا عنه : متروك الحديث [٨٢] ، لا بل ان الجاحظ (١٥٠- ٢٥٥ هـ/٧٦٧– ٨٦٨ م) قال : ولقد عرفت ((بذلك الصحيح اين موضع الفساد مما صنعه الهيثم بن عدي))[٨٣] ، ويقول عنه محمد بن إسحاق النديم ، المتوفى سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧ م ، : عالم بالمثالب ، وله كتاب المثالب ، وكتاب المثالب الكبير ، وكتاب المثالب الصغير ، وكتاب مثالب ربيعة [٨٤] ، ويقول الدكتور الحاجري : ان الهيثم بن عدي لم يقف فيما يكتب عند المأثور المحقق ٠ وانما يضع ويزور ويلفق [٨٥] ، ويضيف قائلا عند تقديمه بخلاء الجاحظ : انه كان ((يستغل معرفته بالاخبار وشهرته بالرواية ، فيضع الاخبار والاحاديث ويلفقها في مثالب العرب ، وفي الحطَ من قدر اولئك الذين يفخرون بهم من الجاهليين والاسلاميين))[٨٦] .

وبناءً على ما تقدم اخلص إلى ان خبر تقلد الإمام عملا للمنصور عند ابتنائه مدينته السلام المدورة لا نصيب له من الصحة ، وانه مرفوض سندا ومضمونا .

هذا ما قدر لي تقديمه ، فان أصبت فمن الله وبتوفيق منه ، وان أخطأت فمني واستغفر الله ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه .

****

الحواشي

١. الطبري ، تأريخ الأمم والملوك ، دار القاموس ، بيروت ، ٩ / ٢٤١ – ٢٤٢ابن الفقيه الهمذاني ، بغداد مدينة السلام ، تحقيق د. صالح احمد العلي ، بغداد١٩٧٧ ، ص ٣٢ – ٣٣ . ، المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٠٦ ، ص ١٢٠ – ١٢١ ،الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد او مدينة السلام ، مصر ١٣٤٩ هـ ، ١ / ٧١ ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق د . قاسم السامرائي ، لايدن ١٩٧٣ ، ص ٦٤-٦٥ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، بيروت ١٣٧٤ هـ ، ١ / ٤٥٨ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، بيروت ١٣٨٥ هـ ، ٥ / ٥٥٩ – ٥٦٠ ،ابن دحية ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق عباس العزاوي ، بغداد ١٣٦٥ هـ ، ص ٢٩ ، ابن الطقطقى ، الفخري في الآداب السلطانية ، دار صادر ، بيروت، ص١٦٢ – ١٦٣ ، ابن قنيتوالاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، تحقيق مكي السيد جاسم ، بغداد ١٩٦٤ ، ص ٧٣-٧٤ ، الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق د . احسان عباس ، بيروت ١٣٨٤ هـ ، ص ١١٠، الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (١٤١ – ١٦٠ هـ) ، تحقيق د . عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ١٤٠٨ هـ ، ص ٣٣ ، ٣٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية في التاريخ ، مصر ١٣٨٤ هـ ، ١٠ / ٩٧ ، ابن تغري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٣٨٤ هـ ، ١ / ٣٤٠ .

٢. الالوسي ، محمود شكري ، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، مخطوط محفوظ في الدار العراقية للمخطوطات (الهيئة العامة للآثار والتراث) تحت رقم (٦٢٨٧) ، كتب المخطوط سنة ١٣٢٧ هـ ، ص ٢٤ ، ٢٥ ، د. مصطفى جواد ، د . احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد ، بغداد ١٩٥٨ ، ص ٦٢ ، الاعظمي ، الشيخ هاشم ، تأريخ جامع الأمام الأعظم ، بغداد ١٣٨٣ هـ ، ١ / ١٥ ، حاشية ٦ ، الجومرد ، د . عبد الجبار ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ، بيروت ١٩٦٣ ، ص ٢٠١ ،العميد ، طاهر مظفر ، بغداد مدينة المنصور المدورة ، بغداد ١٣٨٧ هـ ، ص ١٦٩ – ١٧٠ ، العميد ، د. طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الإسلامية ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢١١ ، العميد ، د . طاهر مظفر ، ((الفنون المعمارية في العراق)) العراق في موكب الحضارة ، الاصالة والتاثير ، بغداد ١٤٠٨ هـ ، ٤ / ١٩٤، د . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، القاهرة ١٩٦٤ ، ٢ / ٣٦٨ ، د. احمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، القاهرة ١٩٧٤، ٣ / ٢٢٧ ، ابو زهرة ، الشيخ محمد ، ابو حنيفة حياته وعصره ، اراؤه وفقهه ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٤٦ – ٤٧ ، الاطرقجي ، د . رمزية ، بناء بغداد في عهد ابي جعفر المنصور،النجف ١٩٧٥، ص ٨٤-٨٥ ، د. عصام الدين عبد الرؤوف ، الحواضر الاسلامية الكبرى ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٦ ، ص ١١٦ ، الكبيسي ، د.حمدان عبد المجيد، اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٥١- ٥٢، العاني ، حسن فاضل زعين ، سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية ، بيروت ١٩٨١ ، ص ٣٦٠ ،العاني ، د . حسن فاضل زعين ((بغداد المدينة المدورة ام الدنيا وسيدة البلاد)) بغداد في التاريخ ، بغداد ١٩٩٠ ،ص ٣٦ ، د . فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ، الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ ، ٢ / ٢٧ ، ٩٢ ، الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية والاسلامية ، بغداد ١٩٨٢ ، ص ١٣٥ ، د . العلي ، صالح احمد ، بغداد مدينة السلام ، الجانب الغربي ، بغداد ١٩٨٥ ، ١ / ٢٢٨، الانباري ، د . عبد الرزاق علي ، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية ، بيروت ١٩٨٧ ، ص ٨٥ حاشية ٢ .

٣. Creswell, Early Muslim Architecture , Oxford , 1940,II , P. 6، لسترنج ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، بغداد ١٣٥٥ هـ ، ص ٢٤-٢٥. ريجارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، بغداد ١٩٦٢ ، ١ / ٣٩ . ، د . يعقوب ليسز ، خطط بغداد في العهود العباسية ،بغداد ١٩٨٤ ، ص ٦٣ .

٤. يقول د . اكرم ضياء العمري ((ان وكيع هو احد المصادر الرئيسية التي استقى منها الخطيب مادته عن خطط بغداد والتي احتوتها مقدمة تأريخه ، وثمة احتمال ان يكون وكيع قد الف كتابا عن بغداد ولم تذكره المصادر او ان هذه المقتطفات من كتاب الطريق لوكيع ، وهو في اخبار البلدان ومسالك الطرق)) موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ١٣٩٥هـ، ص ٢١٦ ، وينظر ص ٢١٤ – ٢١٥ .

٥. الانباء في تاريخ الخلفاء ص ٦٧ ، وينظر ص ٦٤ – ٦٥ .

٦. تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٨٨ ، تأريخ بغداد ١ / ٧٥ ، ١١٥

٧. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٩ / ٢٩٠ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١ / ٨٠

٨. العميد ، بغداد مدينة المنصور المدورة ص ١٧٠ ، د. العميد ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ص ٢١١ ،د. العميد ، الفنون المعمارية في العراق ٤ / ١٩٤ . ،العاني ، سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية ص ٣٦٧ .

٩. تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٤٠-٢٤١ ، وينظر : ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٣٢

١٠. تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٤١ ، وينظر : ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٣٣ .

١١. تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٤١ ، وينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١ / ٧١

١٢. الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣

١٣. ينظر : العاني ، علاء الدين احمد نجم ، استدراكات وتعقيبات ، جريدة العراق ، ٤ / ١٠ / ١٩٨٨ ، صفحة ادب وثقافة ، الفقرات ١ ، ٥ ، ٧ ، ٨ .ابو زهرة ، ابو حنيفة حياته وعصره ، ص ٤٦-٤٧ وما بعدها .

١٤. تاريخ بغداد ، ١٣ / ٣٩٩ وما بعدها

١٥. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، بيروت ١٣٩٧ هـ ، ٥ / ٤١٣
١٦. تاريخ الامم والملوك ١ / ٥
١٧. ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٨ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٥ / ٤٠٦ .
١٨. الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ، مصر ١٣٢٦ هـ ، ص ٦٠ ، وينظر ص ٥٩ .
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١ / ١٤٨ .
٢٠. ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٨٨
٢١. الطبري ، تأريخ الامم والملوك ٩/ ٢٦١، وينظر ص ٢٣٨ ،ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٣٠.
٢٢. ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٤١
٢٣. الوزراء والكتاب ، القاهرة ١٣٥٧ هـ ،ص ١٠٠
٢٤. شاكر مصطفى ، التأريخ العربي والمؤرخون ، بيروت ١٩٧٩ ،١ / ٢٤٩
٢٥. نفسه ، الجعفري ،ياسين ابراهيم علي ، اليعقوبي ، المؤرخ والجغرافي ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ٢٦-٢٧
٢٦. البلدان ، النجف ١٣٣٧ هـ ، ص ١٠
٢٧. نفس المصدر
٢٨. نفس المصدر ، وينظر ص ١٤ ، الطبري ، تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٦٣.
٢٩. البلدان ص ١٠
٣٠. نفس المصدر ص ١٦
٣١. نفس المصدر ص ١٠ . وينظر ص ١٧
٣٢. نفس المصدر ص ١٠
٣٣. تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٦١ - ٢٦٢
٣٤. نفس المصدر ٩ /٢٦٣
٣٥. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ٦ / ٣٥٩ ، وينظر خليفة بن خياط ، كتاب الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ ، ص ٣٩٠ ، ٣٩١
٣٦. تأريخ خليفة بن خياط ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، النجف ١٣٨٦ هـ وينص على انه توفي قبل سنة ١٤٥ هـ ، ج٢ ص ٤٤٨، الذهبي ، تاريخ الاسلام ص ٢١ ، ١٠٤،الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق علي ابو زيد ، بيروت ١٤٠٦ هـ ، ٧٣/٧،الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، مصر ١٣٨٢ هـ ، ١ / ٤٦٠ ،ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، الهند ١٣٢٥ هـ ، ٢ / ١٩٨.
٣٧. الطبري ، تأريخ الامم والملوك ٩ /١٧٥،اليعقوبي ، تأريخ اليعقوبي ، بيروت ١٣٧٩ هـ ، ٢ / ٣٧١ ، ٣٧٣.
٣٨. الطبري ، تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٨١ وينظر : تأريخ اليعقوبي ٢ / ٣٨٤
٣٩.أخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢ / ٥٣
٤٠. تأريخ بغداد ٨ / ٢٣٠
٤١. المصدرنفسه٠
٤٢. تأريخ الإسلام ص ٤٥
٤٣. Creswell, op. Cit ., II , P.6
٤٤. بغداد مدينة السلام ، الجانب الغربي ، بغداد ١٩٨٥ ، ١ / ٢٢٩
٤٥. سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية ص ٣٥٩ ،بغداد المدينة المدورة ص ٣٦ .
٤٦. أخبار العلماء بأخبار الحكماء ،مصر ١٣٢٦ هـ ، ص ٤٦-٤٧
٤٧. تأريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ١٩٦٥ ، ١ / ٧٩ .
٤٨. الطبري ، تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٣٩
٤٩. المصدرنفسه ص ٢٤١ ، وينظر : ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٢٨، المسعودى ، التنبيه والإشراف ، بيروت ١٩٨١ ، ص ٣٢٨، أبو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، القاهرة ١٣٦٨ هـ ، ص ٢٦٤
٥٠. الطبري ،تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٠٩ ، ٢٥٥
٥١. المصدر نفسه ٩ / ٢٥١
٥٢. المصدر نفسه ٩ / ٢٤٢
٥٣. المصدر نفسه ٩ / ٢٤٣ ، ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٢٨،المسعودي ، التنبيه والاشراف ص ٣٢٨
٥٤. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٩ / ٢٠٤ ــ ٢٠٥
٥٥. اليعقوبي ، التاريخ ٢ / ٣٧٩
٥٦. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٩ / ٢٦٠
٥٧. بغداد مدينة السلام ص ٣٩ ، الوزراء والكتاب ص ١٠٠
٥٨. تأريخ الامم والملوك ٩ / ٢٧٦ ، ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٣٩

٥٩. ألازدي ، تـأريخ الموصـل ، القـاهرة ١٣٨٧ هـ ، ص ١٨٨، ابـو الفـرج الاصـفهاني ، مقاتـل الطـالبيين ص ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، ٣٧٩ ،الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٨٥ .
٦٠. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٨٥ .
٦١. نفس المصدر ١٣ / ٣٦٥ – ٣٦٦ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٥ / ٤١١-٤١٢
٦٢. ابن عبد البر ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء ، القاهرة ١٣٥٠ هـ، ص ١٥٩-١٦٠ ، الخطيب البغدادي ، تـاريخ بغداد ١٣ / ٣٥١
٦٣. ابن عبد البر ، الانتقاء ص ١٤٥
٦٤. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٨٠
٦٥. الذهبي ، مناقب الامام ابي حنيفة وصاحبيه ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ص ٣٠
٦٦. ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ص ٣٦٨ ، ابن عبد البر ، الانتقاء ص ١٧٠،الخطيب البغدادي ، تـاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٩-٣٣٠ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ص ٣١٠ ، الذهبي ، مناقب الامام ص ٢١
٦٧. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٩
٦٨. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، بيروت ١٤٠٠ هـ ، ٦ / ٣٦٩ ،الذهبي ، مناقب الامام ص ٣٠ .
٦٩. وكيع ، اخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢ / ٥٣
٧٠. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٩ / ٢٣٨-٢٣٩
٧١. نفسه ٩ / ٢٣٩
٧٢. اليعقوبي ، البلدان ص ١٠ ، ١٦ ، الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص ١٠٠
٧٣. ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٤٨
٧٤. البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ١٤٠٣ هـ ، ص ٢٩٤
٧٥. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١ / ٧٥
٧٦. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ٩ / ٣١٢
٧٧. نفسه ٩ / ٢٤٩
٧٨. نفسه ٩ / ٢٤٩ ، ٢٥٩
٧٩. ابن الفقيه ، بغداد مدينة السلام ص ٤٨
٨٠. الطبري ، تاريخ الامم والملوك ١٠ / ٨
٨١. ابن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ٦ / ١٠٧
٨٢. ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، بيروت ١٤٠٥ هـ ، ٧ / ٥٦٢ – ٥٦٣ ،الخطيب البغدادي ، تـاريخ بغداد ١٤ / ٥١-٥٣ ،ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩ / ٣٠٤ ،الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، بيروت ١٤٠٦ هـ ، ١٠ / ١٠٣ –١٠٤ ، الـذهبي ، ميـزان الاعتـدال فـي نقـد الرجـال ، دار المعرفـة ، بيـروت ٤ / ٣٢٤ – ٣٢٥ ،ابـن حجـر العسقلاني ، لسان الميزان ، الهند ١٣٣١ هـ ، ٩ / ٢٠٩ – ٢١٠
٨٣. الجاحظ ، البيان والتبيين ، مصر ١٤٠٥ هـ ، ٣ / ٣٦٧ ، وينظر : ٥٦/١ ، ٣٣٥ ، ٢ / ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٤ / ٣٩ ، ٨٢
٨٤. النديم ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٣٩١ هـ ، ص ١١٤
٨٥. الجاحظ ، حياته واثاره ، مصر ١٩٧٦ ، ص ١٥٧
٨٦. البخلاء ـ مصر ١٩٨١ ، ص ٤٣ ، وينظر ص ٣٣٨

مصادر البحث ومراجعه

- الالوسي ، محمود شكري (١٢٤٢ هـ / ١٩٢٤) اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، مخطوط محفوظ بالدار العراقية للمخطوطات (الهيئة العامة للآثار والتراث) تحت رقم (٦٢٨٧) كتب سنة ١٣٢٧ هـ
- ابن الاثير ،عز الدين (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) . الكامل في التاريخ ، بيروت ١٣٨٥ هـ .
- ابن تغري بردي (٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٣٨٤ هـ .
- ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) . تهذيب التهذيب ، الهند ١٣٢٥ هـ ،لسان الميزان ، الهند ١٣٣١ هـ .
- ابن حجر المكي الهيتمي (٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م) الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ، مصر ١٣٢٦ هـ .
- ابن خلكان (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) . وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، بيروت ١٣٩٧ هـ .
- ابن دحية (٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م) النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق عباس العزاوي ، بغداد ١٣٦٥ هـ .
- ابن سعد (٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) . الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت
- ابن الطقطقى (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م) .

الفخري في الاداب السلطانية ، دار صادر،بيروت.
- ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م).
الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء ، القاهرة ١٣٥٠ هـ.
- ابن عدي (٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)
الكامل في ضعفاء الرجال ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ابن العمراني (نحو ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م)
الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق د . قاسم السامرائي ، لايدن ١٩٧٣.
- ابن الفقيه الهمذاني
بغداد مدينة السلام ، تحقيق د . صالح احمد العلي ، بغداد ١٩٧٧ .
- ابن قنيتو الاربلي (٧١٧ هـ / ١٣١٧ م)
خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر من سير الملوك ، تحقيق مكي السيد جاسم ، بغداد ١٩٦٤.
- ابن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) .
البداية والنهاية في التاريخ ، مصر ١٣٤٨ هـ .
- ابو زهرة ، الشيخ محمد
ابو حنيفة ، حياته وعصره ، آراؤه وفقهه ، القاهرة ١٩٧٧ .
- ابو الفرج الاصفهاني (٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)
مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد احمد الصقر ، القاهرة ١٣٦٨ هـ .
- احمد شلبي ، الدكتور .
موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، القاهرة ١٩٧٤.
- الازدي (٣٣٤هـ / ٩٤٥ م).
تاريخ الموصل ، تحقيق د. علي حبيته ، القاهرة ١٣٨٧ هـ .
- الاطرقجي ، د . رمزية محمد .
بناء بغداد في عهد ابي جعفر المنصور ، النجف ١٩٧٥ .
- الاعظمي ، الشيخ هاشم .
تاريخ جامع الامام الاعظم ومساجد الاعظمية ، بغداد ١٣٨٣ هـ .
- الانباري ، د .عبد الرزاق علي.
((النظام القضائي)) حضارة العراق ، بغداد ١٩٨٥،النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، النجف ١٣٩٧ هـ .
- البلاذري (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .
فتوح البلدان ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
- الجاحظ (٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م)
البخلاء ، تحقيق طه الحاجري ، القاهرة ١٩٨١ .
البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مصر ١٤٠٥ هـ .
- الجعفري ،ياسين ابراهيم علي.
اليعقوبي ، المؤرخ والجغرافي ، بغداد ١٩٨٠ .
- الجهشياري (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) .
الوزراء والكتاب ، القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- الجومرد ، د . عبد الجبار .
داهية العرب ابو جعفر المنصور ، بيروت ١٩٦٣ .
- الحاجري ، د . طه .
الجاحظ ، حياته واثاره ، مصر ١٩٧٦ .
- د . حسن ابراهيم حسن .
تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، القاهرة ١٩٦٤ .
- الحميري (٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م)
الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق د . احسان عباس ، بيروت ١٩٨٤ .
- الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
تاريخ بغداد او مدينة السلام ، مصر ١٣٤٩ هـ .
- خليفة بن خياط .
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د . اكرم ضياء العمري، النجف ١٣٨٦ هـ .
كتاب الطبقات ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ .
- الذهبي (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام (١٤١ – ١٦٠هـ) تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ١٤٠٨ هـ.
سير اعلام النبلاء ، تحقيق علي ابو زيد ، بيروت ١٤٠٦ هـ .
مناقب الامام ابي حنيفة وصاحبيه ، دار الكتاب العربي ، مصر .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، مصر ١٣٨٢ هـ .
- ريجارد كوك .
بغداد مدينة السلام ، بغداد ١٩٦٢ .
- الزمخشري (٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)
الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- شاكر مصطفى .
التاريخ العربي والمؤرخون ، بيروت ١٩٧٩ .
- الطبري (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

تاريخ الامم والملوك ، دار القاموس ، بيروت .
- العاني ، د. حسن فاضل زعين .
((بغداد المدينة المدورة ام الدنيا وسيدة البلاد)) بغداد في التاريخ ، بغداد ١٩٩٠ .
سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية ، بيروت ١٩٨١ .
- العاني ، علاء الدين احمد نجم .
استدراكات وتعقيبات ، جريدة العراق ٤ / ١٠ / ١٩٨٨ ، صفحة ادب وثقافة ، الفقرات ١، ٥، ٧، ٨ .
- د. عصام الدين عبد الرؤوف
الحواضر الاسلامية الكبرى ، ط١ ، ١٩٧٦ .
- العلي ، د. صالح احمد .
بغداد مدينة السلام ، الجانب الغربي ، بغداد ١٩٨٥ .
- العمري ، د. اكرم ضياء .
موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ١٣٩٥ هـ .
- العميد ، د. طاهر مظفر .
بغداد مدينة المنصور المدورة ، بغداد ١٣٨٧ هـ .
تخطيط المدن العربية الاسلامية ، بغداد ١٩٨٦ .
((الفنون المعمارية في العراق)) العراق في موكب الحضارة ، الاصالة والتاثير ، بغداد ١٤٠٨ هـ .
- د. فاروق عمر فوزي
العباسيون الاوائل ، ط١ ، ١٣٩٢ هـ .
- فريمان جرنفيل
التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة د . حسام محيي الدين الالوسي ، بغداد ١٩٨٦
- القفطي (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) .
اخبار العلماء باخبار الحكماء ، مصر ١٣٢٦ هـ .
- الكبيسي ، د. حمدان عبد المجيد .
اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، بغداد ١٩٧٩ .
- كراتشكوفسكي
تاريخ الادب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ١٩٦٥
- كريزويل (Creswell) .
- Early Muslim Architecture , Oxford , 1940
- لسترنج
بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة بشير يوسف فرنسيس ، بغداد ١٣٥٥ هـ
- المسعودي (٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .
التنبيه والاشراف ، بيروت ١٩٨١
- د. مصطفى جواد ، د. احمد سوسة .
دليل خارطة بغداد ، بغداد ١٩٥٨
- المقدسي (نحو ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٠٦ .
- الموسوي ، مصطفى عباس
العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الاسلامية ، بغداد ١٩٨٢ .
- النديم (٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م)
الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٣٩١ هـ .
- وكيع (٣٠٦ هـ / ٩١٨ م)
اخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت
- ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) .
معجم البلدان ، بيروت ١٣٧٤ هـ .
- د. يعقوب ليسز .
خطط بغداد في العهود العباسية ، بغداد ١٩٨٤ .
- اليعقوبي (نحو ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م) .
البلدان ، النجف ١٣٣٧ هـ
تاريخ اليعقوبي ، بيروت ١٣٧٩ هـ .